تفسير إبن كثير

آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ

وقوله : (آخذين ما آتاهم ربهم) : قال ابن جرير : أي عاملين بما آتاهم الله من الفرائض . (إنهم كانوا قبل ذلك محسنين) أي : قبل أن يفرض عليهم الفرائض . كانوا محسنين في الأعمال أيضا . ثم روى عن ابن حميد ، حدثنا مهران ، عن سفيان ، عن أبي عمر ، عن مسلم البطين ، عن ابن عباس في قوله : (آخذين ما آتاهم ربهم) قال : من الفرائض ، (إنهم كانوا قبل ذلك محسنين) : قبل الفرائض يعملون . وهذا الإسناد ضعيف ، ولا يصح عن ابن عباس . وقد رواه عثمان بن أبي شيبة ، عن معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن أبي عمر البزار ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، فذكره . والذي فسر به ابن جرير فيه نظر ; لأن قوله : (آخذين) حال من قوله : (في جنات وعيون) : فالمتقون في حال كونهم في الجنات والعيون آخذون ما آتاهم ربهم ، أي : من النعيم والسرور والغبطة .وقوله : (إنهم كانوا قبل ذلك) أي : في الدار الدنيا) محسنين) ، كقوله : (كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية) [الحاقة : 24] ثم إنه تعالى

بين إحسانهم في العمل فقال :